

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسك الختام

خواطر حول الآية الكريمة

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

العارف بالله

لمولانا

فضيلة الشيخ / ماهر إسماعيل جاهين

رحمه الله ورضي عنه

وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الله عز وجل نور (الله نور السموات والأرض)

وقد وصف كتابه العزيز بالنور (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)
ووصف حبيبه ومصطفاه بأنه نور (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ) ، (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) .

ومن نور الله عز وجل ، تنير السموات والأرض و الشمس
والقمر (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) .
(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) . وإذا أحب الله عبداً من عباده
امتن عليه من نوره (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) .

وقد امتن الله عز وجل على شيخنا ، فضيلة الشيخ ماهر ،
عليه رحمة الله و الملائكة و الناس أجمعين بكفلٍ من هذا النور ،
ظهر في حسن البيان في المقالة و التوجيه بالإشارة و الرسالة .
فهذا نور فياض ، أمدّه به رب العباد ، فكان نور الوجه
والفؤاد و القلم و المداد .

إليك أخي الموحّد رسالتين من رسائل فضيلة الشيخ رحمه الله
إلى أحد مرّيديه حول معنى قول الله تبارك وتعالى :
(**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**)

ليجذبك بمغناطيسية إيمانه وحسن بيانه وصدق لسانه إلى تلك
الآية الكريمة تفسيراً و توضيحاً ، تصرّيحاً و تلميحاً بعد أن
غاص في أنوارها وجمالها و جلالها ، وقد برئ من حوله وقوته
إلى حول الله وقوته • وهذا شأن العارفين بالله رضوان الله
عليهم أجمعين •

(الرسالة الأولى)

(اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٠٠)

أيها الأخ الكريم . . . سلام الله عليكم مقترناً
بالأعداد والإمداد غامراً بالرحمة والسداد . منقذاً من
الضلال و الفساد . هادياً ومرشداً إلى طريق الفوز و الفلاح
في الدنيا والآخرة التي إليها المعاد . فالحمد لله الذي أكرمنا
بالخلق و الإيجاد والإمداد . وجعلنا من ورثة الكتاب الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الذي لا يخلف
الميعاد . فالحمد لله و الشكر له تبارك وتعالى . . قال تعالى :
(اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) . أيها الأخوة الكرام إن مراد
الله تبارك وتعالى من عباده المؤمنين به معرفة هذا النور المضاف
إليه سبحانه وتعالى ليتحققوا للغاية التي خلقهم لأجلها (وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ليعرفون . . . فليكونوا
عباداً لي بأقوالهم وأعمالهم وسلوكهم حتى ينتهي بهم المطاف
إلى مشاهدة الحق و ذلك في الدار الآخرة بلا غطاء ولا حجب
قال تعالى (فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وقال

تعالى (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) وقال تعالى (لِّمَنِ الْمُلْكُ
 الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) • وقد ضمن الله سبحانه وتعالى
 القرآن الكريم ذكراً وبياناً مشاهد الحق كله لئلا يكون لأحد
 على الله حجة فقال تعالى (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ • فَرَوْحٌ
 وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ • وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ
 مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ • وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ • فَنُزُلٌ
 مِّنْ حَمِيمٍ • وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ • إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ • فَسَبِّحْ
 بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) • ولما كان طريق الحق واحداً لا يتعدد
 فالقرآن أولى باسم النور من العقل وغيره وقد وصفه بالنور في
 قوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا) ونور الله تبارك وتعالى
 ليس من أنوار هذا العالم بل من أنوار عالم الملكوت الذي منه
 الملكوت الذي منه القرآن • و عالم الملكوت هو العالم العلوي
 الذي تسكنه الملائكة وتعرج إليه نفوس السالكين وهو عالم
 الغيب الذي يعتبر عالم الشهادة أثراً من آثاره ظلاً له ومسبباً
 عنه وهو عالم مشحون بالأنوار ولما كان الإدراك الكامل لنور
 الله متعذراً على الإنسان الذي يعيش في عالم الشهادة • أمره الله
 تبارك وتعالى ودعاه إلى الإيمان بعالم الغيب ليتدرج شيئاً فشيئاً
 حتى يبلغ مرحله اليقين في الوصول إلى الحق المين فإنه ما هو

غيب اليوم سيكون شهادة يوم يزول هذا العالم من الوجود
المشاهد . لأن علم الغيب سجل محله للفصل والجزاء (كُلُّ
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) . وقد
تضمنت الآية الكريمة معنى الجمع بين العالمين بقوله سبحانه
(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ومعلوم لنا أن السماوات سبع
وكذلك شأن الأرض ولكن المشهود لنا سماء الدنيا والأرض
التي نعيش عليها . أما ما وراء ذلك من عالم الغيب الذى
نؤمن بوجوده وآثاره . هو غيب عنا في هذه الحياة الدنيا التى
نحياها . ولما كان المطلوب منا معرفة الله تبارك وتعالى وذلك
غيب عنا وبعيد منا أضاف الله سبحانه نوره إلى السماوات
والأرض لأن الأنوار السماوية التى تقتبس منها الأنوار الأرضية
وان كان لا نظير لها . لها ترتيب بحيث يقتبس بعضها من
بعض فالأقرب من المنبع الأول أولى باسم النور لأنه أعلى
رتبه . ومثال ترتيبه في عالم الشهادة لا ندركه مثلاً نفترضه
أن ضوء القمر داخلاً في كوة بيت على مرآة منصوبة على
حائط ومنعكساً منها على حائط آخر في مقابلته ثم منعطفاً
منه إلى الأرض بحيث تستنير الأرض فأنت تعلم أن ما على

الأرض من نور تابع لما على الحائط • وما على الحائط تابع لما
على المرآة وما على المرآة تابع لما في القمر • وما على القمر
تابع لما في الشجرة • إذ منها يشرق النور على القمر فهكذا
شأن نور الله سبحانه وتعالى على السماوات والأرض وعلى
قلب الإنسان أو مشكاته • فإن الله سبحانه وتعالى خلقه على
وصف هذا الكون الذي سيتعامل معه ويعيش فيه فلا بد من
وجود التجانس بين الإنسان و الكون وبين الإنسان وربّه الذي
خلقه فسواه وذلك بالروح الذي نفخه فيه قال تعالى : (وَفِي
الْأَرْضِ مَآئِمَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ • وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ • وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ • قُورَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
مِّثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) ولما كان الإنسان بحكم طبيعته شديد
التأثر بالماديات والحسيات لأنه مركب من بدن وروح •
أراد الله سبحانه وتعالى إدلاله وإرشاده إلى نوره سبحانه فذكر
له المثل الذي هو قريب من فهمه وإدراكه • وهذه الألفاظ
هي المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار
باعتبارها رموز تشير إلى معانٍ مستترة وراءها كما هو الشأن
في ذكر السماوات والأرض وتقدم نظريته في طبيعة الرمز على

إفتراض وجود موازنة تامة بين عالم الشهادة وعالم الغيب •
 العالم الجسماني والعالم الروحاني • ونظير ذلك جنة الآخرة
 ونارها • مع الفارق الكبير بين جنة الدنيا ونارها • وما إلى
 ذلك من صفات النعيم والعذاب هنا وهناك • فالأمثلة
 تنبيهات تستخدم في إثارة الحس و الخيال اللذين هما طبيعة في
 الإنسان ولكنها تنبيهات إلى أسرار وراءها أو إلى أنوار يحجبها
 الحس و الخيال عنا قال تعالى : (طه • مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
 لِتَشْقَى • إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى) إلى قوله سبحانه (وَهَلْ أَتَاكَ
 حَدِيثُ مُوسَى • إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
 تَلْعَلَّى ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدى • فَلَمَّا أَتَاهَا
 نُودِيَ يَمْوَسَّى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
 طُوًى • وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى • إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) فأنظروا إخوانى إلى كيف
 ساق الله تبارك وتعالى نبيه موسى عليه وعلى سيدنا محمد
 الصلاة و السلام انظروا كيف ساق نبيه موسى إليه سبحانه
 وتعالى ؟ ليمثل عليه بمثل حسي ونار هي مادة فكذلك شأن
 الأمثال في هذه الآية (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ ۖ) ولئلا يكون
 المثل مقصوداً لذاته فنقف عنده أحالنا الله تبارك وتعالى إلى نوره

بقوله سبحانه (نُّورٌ عَلَى نُّورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) و ليحذرننا من الاشتغال بالمثل المضروب قال تعالى (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) متمشياً مع طبيعتهم البشرية ومفاهيمهم الإنسانية فحولنا إلى صفة من صفاته الذاتية بقوله تعالى (وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ولولا نوره الذى أودعه في قلوب عباده لكان شأنهم شأن الحيوانات التى لا نور لها ولا إدراك . . .

إخواني الكرام . . رغم ما أجدنى عليه من الحال الذى يقتضى الإستمرار فى تفسير هذه الآية أكتفى بهذا القدر مبنياً أن هذا النور يضاف إلى الله تبارك وتعالى إذ هو معطيه لعبده و واهبه إياه ويضاف إلى العبد إذ هو محله وقابله فيضاف إلى الفاعل و القابل . ولهذا النور فاعل وقابل ومحل وحامل ومادة وقد تضمنت الآية الكريمة ذكر هذه الأمور كلها على وجه التفصيل . فالفاعل هو الله تبارك وتعالى مفيض الأنوار و الهادي لنوره من يشاء . و القابل هو العبد المؤمن . و المحل قلبه . و الحامل همته وعزيمته وإرادته . والمادة قوله وعمله . فالقلب هو الأساس وهو المصدر وهو محل تجليات الله

على عبده • وهو الذي يتلقى ويلقى وهو جهاز الاستقبال والإرسال • ولذلك جعل الله تبارك وتعالى القلوب كآلآنية كما قال بعض السلف • • • القلوب آنية الله في أرضه • • • فأحبها إلى الله أرقها وأصلبها وأصفها - و المصباح هو نور الإيمان في قلبه - و الشجرة المباركة هي شجرة الوحي المتضمنة للهدى ودين الحق وهي مادة المصباح التي يتقد منها - و نور على نور هو نور الفطرة الصحيحة والإدراك الصحيح ونور الوحي والكتاب فيضاف أحد النورين إلى الآخر فيزداد العبد نورا على نور ولهذا يكاد ينطق بالحق والحكمة قبل أن يسمع ما فيه قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) وفي الحديث الشريف " **إِن فِي الْجَسَدِ مَضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ** " أو كما قال و في الحديث الشريف أيضا قوله صلى الله عليه وسلم - " **إِن اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمِهِ وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُّورِهِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى • وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ • فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ " • •** أو كما قال صلى الله عليه وسلم •

فالله سبحانه خلق الخلق في ظلمه فمن أراد الله تبارك
 وتعالى هدايته جعل له نوراً وجودياً - يحيى به قلبه وروحه
 كما يحيى بدنه بالروح التي ينفخها سبحانه وتعالى فيه فبها
 حياته • حياة البدن بالروح • • و حياة الروح والقلب
 بالنور • ولهذا سمي الله تبارك وتعالى الوحي روحاً • فمن لم
 يحيه بهذه الروح فهو ميت • ومن لم يجعل له نوراً منه سبحانه
 فهو في الظلمات وما له من نور ولا حياة لروحه وقلبه •
 فروحه ميت وقلبه ميت • قال تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَوْلِيَائُهُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ
 أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وقد تبين لي أيها الأخوة
 الكرام من قوله تعالى (نُّورٌ عَلَى نُورٍ) أن النور الأول هو
 المصباح الذي لا كسب للإنسان فيه والنور الثاني هو الزجاجية
 التي تبرز نور المصباح وتحيط به وهو القرآن الذي يؤمن به
 المؤمن و لهذا قال تعالى (كَآئِنهَا كَوُكَبٌ دُرِّيٌّ) لأنه مضاف إلى الله
 تبارك وتعالى كما هو شأن القرآن الذي هو كلامه سبحانه
 وتعالى (أَلَمْ تَلِكْ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ • هُدًى وَرَحْمَةً

لِلْمُحْسِنِينَ ۝۰۰۰۰ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (سورة لقمان • ولما
كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المبلغ و الداعي
إليه و المعروف به و الموصل إليه • وصفه الله سبحانه
وتعالى بالشجرة المباركة لأن الشجرة تنبت في الأرض بإذن الله
فتصعد إلى السماء بقدر ثبات جذورها في الأرض ولذلك جمعت
في وجودها وآثارها بين السماء والأرض قال تعالى **(قُلْ إِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)** ولذلك كان الوصف بالمباركة
و الزيتونة لكمال ذاته وصفاته صلى الله عليه وسلم وأيضا
لكمال الذات و الصفات لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم
من عند ربه سبحانه وتعالى **(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
فَتَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)** وباعتباره صلى
الله عليه وسلم يتلقى الوحي عن ربه سبحانه وتعالى ثم يبلغه
للناس بالقول و العمل و الحال وذلك بصفته البشرية أضاف
إليه الوقد في قوله تعالى **(يُوقَدُ)** بصيغة المضارع لأنه صلى
الله عليه وسلم خاتم المرسلين **(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)** وقوله
سبحانه وتعالى **(لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ)** تنزيه لسيدنا الرسول

صلى الله عليه وسلم من الإضافة إلى غيره سبحانه وتعالى فيما يدعو إليه قال تعالى (**وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**) كما هو شأن الشمس التي ليست بشرقية ولا غربية إنما تكون بالشرق تارة و بالغرب تارة و كذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلقي الوحي من ربه تبارك وتعالى و إلقائه على الناس • فإن نفى الشرق و الغرب دليل واضح على التلقي من العزيز الحكيم الذي لا ليل عنده ولا نهار ولا جهة • ولما كان المعلوم عندنا أن الشرق و الغرب وقتان متعاقبان تبعاً للشمس التي تشرق وتغرب فنفاهم عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يستمد رسالته من عالم الغيب المتصل بالله الذي هو نور السماوات والأرض • فهو صلى الله عليه وسلم يستمد من نور وحيه فالرسالة دائمة وقائمة ما دامت السموات والأرض (**وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ**) ووصفه بالزيتون بيان لصفته صلى الله عليه وسلم و الدعوة إليه (**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**) وقوله تعالى (**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**) وقوله سبحانه (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**)

وَجَدْتُهُمْ بِآتِي هِيَ أَحْسَنُ) . فقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيض بهذه المعاني إلى عباد الله تبارك وتعالى . فلا حرج ولا إيلاام ولا إكراه ولا إرغام كما هو شأنه الموصوف به في أخلاقه ومعاملاته ورفقه وإحسانه صلى الله عليه وسلم وبارك عليك يا سيدي يا رسول الله (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) . ولما كان سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم موصوفاً بكل كمال حتى قبل النبوة قال تعالى : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) ولأنه كذلك قال صلى الله عليه وسلم : " إِنَّمَا بَعَثْتُ لَأَنْتُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " ووصف تبارك

وتعالى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

هكذا وصفه الله تبارك وتعالى بالخلق العظيم وأعلاه . ووصفه أيضا (وَسِرَاجًا مُنِيرًا) وبهذا نعلم أن الأنوار الإيمانية كلها مستمدة منه صلى الله عليه وسلم كما هو شأن الشمس في مدار الكواكب كلها وبنورها في الحياة الدنيا فهو صلى الله عليه وسلم (نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) وهو سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي به يهدي الله تبارك

وتعالى إلى الصراط المستقيم (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) من أطاعه في أوامره وانتهى عما نهى عنه فهو في طاعة الله تبارك وتعالى (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) . . . الآية وقوله تعالى (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) إشارة إلى نهاية الرسالات السابقة التي نسخت برسالته صلى الله عليه وسلم الخالدة الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فهو صلى الله عليه وسلم برسالته وفي رسالته في أوسط الأمور وأعدلها . لم ينحرف إنحراف النصرانية ولا إنحراف اليهودية بل هي الرسالة الوسطية الملتزمة المتزنة بين الطرفين المنعدين في كل شئ . فهذه مادة مصباح الإيمان في قلب المؤمن (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) . . . (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ولما كان النور المادي أصله من مادة النار كذلك مادة النور الإيماني من مادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي له صفاته البشرية التي يشارك فيها الأنبياء و الرسل السابقين . ولذلك النار هنا معنى دقيق يصح أن أذكره لكم في هذه العجالة . فالله سبحانه وتعالى أرسل رسوله مبشراً ونذيراً . فمن لم يستجب لدعوته رغبة في جنة الله . قد يستجيب رهبة من

ناره • قال تعالى (فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) وقد علمت إخواني وسادتي أن
 الإيمان في القلب يقوى ويشتد • ويشع و يمتد بفعل المأمور
 وترك المحذور • فإذا فعل المؤمن المأمور فقط كان إيمانه ضعيفاً
 ونوره ضئيلاً أو كثيفاً • فإذا وفقه الله تبارك وتعالى وجمع بين
 فعل المأمور وترك المحذور تضاعف نوره • قال تعالى
 (وَأَخْرُوجُوا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) وبهذا نعلم أن كمال الإيمان يكون
 بالرجاء والخوف • رجاء ثوابه سبحانه وتعالى وخوف عقابه
 جل جلاله • فمن تهاون فبهما أو أحدهما عذب بالنار
 فقلوه تعالى (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) إشارة إلى أن المؤمن السدى
 تكامل نوره يعيش في ظلال رحمة الله تبارك وتعالى التي وسعت
 كل شيء فيعبد الله سبحانه وتعالى حباً لذاته سبحانه وحباً
 لأسمائه الحسنى تباركت أسمائه وصفاته العليا سبحانه
 سبحانه • • والحمد لله رب العالمين •

الرسالة الثانية

(اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

قال تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) كونه كذلك أمر مفروغ منه ، يشهد به المؤمن و الكافر ، تحقيقاً لقوله تعالى (**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا**) فإنه لولا هذا النور الرباني لما كان للسموات و الأرض وجود و لا شأن ، و لا للإنسان الذى له من الصفات وجود و لا شأن ، فإنه سبحانه خلق السموات و الأرض وأودع فيهن من أسرار ربوبيته ما يكشف لعباده عظمتة وقدرته ومشهيته وقيوميته التى عليها مدار هذا الوجود ، بآثارها وأفعالها ومفعولاتها ، ليكون الباعث قوياً فى نفوس عباده على الإيمان به وطاعته وعبادته ، فله الحجة البالغة و هذا النور المضاف إلى السموات والأرض مشهود بالبصائر و القلوب ، نور معقول و نور محسوس . والنور المحسوس المشهود بالأبصار الذى استنارت به أقطار العالم العلوى و السفلى نور عظيم ، لا يمكن تجاهله وإنكاره ، لأن الإيمان بهذا فطرى لا دخل للإنسان فيه .

فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فالله سبحانه هو المنور وهو
الهادى وهو المدبر وهو المحيط بكل شئ .

ولزيادة الإيضاح ، تعرض القرآن الكريم لذكر الكثير من
الآيات الدالة على ذلك ، كقوله تعالى (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا)
إلى قوله عز وجل (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا • فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا) .

وقال عز من قائل (كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ) إلى قوله (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) إلى قوله
(وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) .

فالآيات القرآنية الدالة على كونه نور السموات والأرض
كثيرة جداً ، لا يمكن حصرها في هذه العجالة ولذلك نكتفى
بهذا القدر رجاء الدخول إلى معرفة المطلوب منا كمؤمنين
به ، فيما وصف به نفسه (نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) لأن مجرد
الإيمان بهذا لا ينجينا من عذابه ولا يعفينا من عقابه (وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) (لَّهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)
فبوره سبحانه اهتدى أهل السموات والأرض ، وهذا إنما

هو فعله ، وإلا فالنور الذى هو من أوصافه قائم به ومنه اشتق له اسم النور الذى هو أحد الأسماء الحسنی .

ولما كان الإنسان هو المخاطب بهذه الآية الكريمة ، لابد له من نور يهتدى به إلى إدراك هذا النور ، ومعرفته ، فلا يكون كالحيوان الأعجم فى الحياة الدنيا المشتركة بينهما .

(لَا يَكْفِيُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) وقال سبحانه (سَنُرِيهِمْ ذَايْتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) ولذلك أودع فى قلب كل إنسان قدراً من النور الفطرى ليكون دليلاً إليه ومرشداً عليه ، وهذا ما تضمنه قوله سبحانه (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ) إلى قوله (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) . وبهذا نعلم أن المؤمن قلبه مضئ ، ويكاد يعرف الحق بفطرته وعقله ، ولكن لا مادة له من نفسه فجاءت مادة الوحي ، فباشرت قلبه وخالطت بشاشته ، فازداد نوراً بالوحي على نوره الذى فطره الله عليه ، فاجتمع له نور الوحي إلى نور الفطرة ، نور علي نور ، فيكاد ينطق بالحق وان لم يسمع به أثراً ثم يسمع الأثر مطابقاً لما شهدت به فطرته ، فيكون نوراً

على نور • فهذا شأن المؤمن ، يدرك الحق بفطرته مجملًا ،
ثم يسمع الأثر ، جاء به مفصلاً ، فينشأ إيمانه عن شهادة
الوحي و عن شهادة الفطرة •

قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي
مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ
مِّنْ عِبَادِنَا) (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) •

هذا بيان لشهادة الوحي • أما شهادة الفطرة فهي أصيلة
في تكوين الإنسان ، شأنها شأن الغريزة التي تبدو و تظهر
في الوقت المناسب ، فإنها كامنة كمون النار في الحجر ،
قال (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ) وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وذلك من آثار الروح الذي نفخه الله في
الإنسان ، قال تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي)
وهذا ما تضمنه قوله تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
وإضافة النور إلى (الله) إضافة صفة إلى موصوفها و مفعول
إلى فاعله ، و كلمة (الله) تتضمن جميع الأسماء الحسنى
والصفات العليا ، قال تعالى (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)
فهذا إشراقها يوم القيامة بنوره تعالى إذا جاء لفصل القضاء •

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور
(**أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَظْلِنِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**) وفي
الأثر أيضاً (**أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ**)
فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الظلمات أشرقت لنور وجه
الله ، كما أخبر تعالى أن الأرض تشرق يوم القيامة بنوره
فليس عند الله ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من
نور وجهه و الحق أنه نور السموات والأرض ، بهذه
الاعتبارات كلها .

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا
يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ وَيَخْفُضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعَهُ ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ
عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ**
، **حِجَابُهُ النُّورُ ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سَبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى**
إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ) ومن هنا نعلم أن الإيمان بأن الله نور
السموات والأرض يقتضينا الإيمان المطلق بقضائه وقدره
خيره وشره ، لأنه من المحال أن يكون شئ يغير إرادته
ومشيئته وقدرته وحكمته ، فإنه الفعال لما يريد ، العليم
القدير ، اللطيف الخبير ، بيده ملكوت كل شئ ، ملكوت

السموات والأرض ، (**فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم** ٠٠ ما شاء الله كان وما لم يثنأ لم يكن) ٠

ولما كانت الحاجة ماسة إلى معرفة ذلك بدأ سبحانه بذكر
المثل لنوره لما يعلم من عجز المؤمن عن الإدراك لحقيقة نوره
الذاتى الموصوف به جل جلاله فقال : مثل نوره فى قلب
المسلم - ولما كان القلب من عالم الغيب كالروح و العقل
ونحو ذلك وهو يريد منا معرفة هذا النور ، ذكر لنا مثل
النور الحسى الذى يمكن معرفته وإدراكه ولو بقدر فقال :
(**مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**) وقد يكون القمر فى نوره
هو النبى صلى الله عليه وسلم ٠ أى مثل نور محمد صلى الله
عليه وسلم الذى يشار كنا فى صفاته البشرية ٠
كما قال تعالى عنه واصفاً له (**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ**
مُبِينٌ) وقد يكون المقصود به نور المؤمن ٠ و التفسير الجامع
لهذا مثل نور الله سبحانه وتعالى فى قلب عبده ٠ وأعظم
عِبَادَهُ نَصِيباً من هذا النور رسوله صلى الله عليه وسلم ٠
و هذا النور يضاف إلى الله تعالى إذا هو يعطيه لعبده وواهبه
إياه ٠

ويضاف إلى العبد إذ هو محله وقابله ، فيضاف إلى الفاعل والقابل ، ولهذا النور فاعل وقابل ، ومحل وحامل ومادة ، وقد تضمنت الآية ذكر هذه الأمور كلها على وجه التفصيل . فالفاعل هو الله تعالى ، مفيض الأنوار الهادي لنوره من يشاء . والقابل : العبد المؤمن ، والمحل : قلبه والحامل : همته وعزمته وإرادته . والمادة : قوله وعمله .

فالمشكاة : هي كوة تنفذ لتكون أجمع للضوء ، قد وضع فيها مصباح . وذلك المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى فى صفائها وحسنها ومادته من أصفى الأذهان وأثنىها وقوداً ، من زيت شجرة فى وسط البراح لا شرقية ولا غربية ، بحيث لا تصيبها الشمس فى أحد طرفى النهار فتؤثر عليها . والمقصود بهذا الوصف تركية المادة بالإضافة إلى ما حولها ، فمن شدة إضاءة زيتها وصفائها وحسنه يكاد يضى من غير أن تمسه نار ، فهذا المجموع المركب هو مثل نور الله تعالى الذى وصفه فى قلب عبده المؤمن وخصه به .

وللربط والبيان أقوال : إن المشكاة صدر المؤمن ، والزجاجة قلبه ، وكذلك قلب المؤمن فإنه قد جمع الأوصاف الثلاثة ،

فهو يرحم ويحس ويشفق على الخلق برقته • وبصفائه تتجلى
صور الحقائق و العلوم على ما هي عليه ، وبصلابته يشهد في
أمر الله ، ويتصلب في ذات الله تعالى ، و يغلظ على أعدائه ،
و يقوم بالحق لله تعالى • قال تعالى (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ
مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ**) • وقد جعل الله القلوب
كالآنية ، أحبها إلى الله أرقها وأصلبها وأصفها • و المصباح
هو نور الإيمان في قلبه ، و الشجرة المباركة هي شجرة الوحي
المتضمنة للهدى ودين الحق ، وهي مادة المصباح التي يتقد
منها ، و النور الذي على النور ، هو نور الفطرة الصحيحة
و الإدراك الصحيح ونور الوحي و الكتاب • قال تعالى (**اللَّهُ
نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**) النور الحق هو الله تعالى ، وإن اسم
النور ، يفسره مجاز محض ، لا حقيقة له ، لأن النور يشير إلى
الظهور ، و هذا هو المفهوم عند العامي ، و الظهور أمر إضافي
إذا يظهر الشيء لا محالة لإنسان ويبطن عن غيره ، فيكون
ظاهراً بالإضافة وباطناً بالإضافة ، وإضافة ظهوره إلى
الإدراكات لا محالة • وأقوى الإدراكات وأحلاها عند العوام
أمثالنا الخواص • ومنها حاسة البصر • ولما كان سر النور

وروحه هو الظهور للإدراك ، وكان الإدراك موقوفاً على وجود النور و علي وجود العين الباصرة أيضاً ، إذ النور هو الظاهر المظهر وليس شئ من الأنوار ظاهراً في حق العميان ، ولا مظهراً ، فقد تساوى الروح الباصرة والنور الظاهر في كونه ركناً لا بد منه للإدراك . ثم ترجح عليه في أن الروح الباصرة هي المدركة و بها الإدراك ، وأما النور فليس بمدرك ولا به الإدراك بل عنده الإدراك . فكان اسم النور بالنور الباصر أحق منه بالنور المبصر . قال تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ) في قلب المؤمن أو قلب من آمن به ، وهذا التمثيل ومنهاجه لا بد منه لمعرفة الحقيقة المطلوبة .

فالعالم عالمان روحاني وجسماني ، أو حسي و عقلي ، وإن شئت ، علوي و سفلي و الكل متقارب ، وإنما تختلف باختلاف الاعتبارات . و على ضوء هذا نقول : إن العالم الملكوتي عالم غيب ، إذ هو غائب عن الأكثرين و العالم الحسي عالم شهادة ، إذ يشهده الكافة . و العالم الحسي مرقاة إلى العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق

الترقى إليه ، ولقد تعذر ذلك لتعذر السفر إليه أي إلى حضرة
الربوبية و القرب من الله تعالى •

ولما كان عالم الشهادة مرقاة إلى عالم الملكوت ، وكان سلوك
الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقى ، وقد يعبر عنه بالدين
وبمنازل الهدى ، فلو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما تصور
الترقى من أحدهما إلى الآخر ، ولذلك جعلت الرحمة الإلهية
عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت • فما من شيء من
هذا العالم إلا وهو مثال لشيء من ذلك العالم ، وربما كان
الشيء الواحد مثالا لأشياء كثيرة من عالم الملكوت ، وربما
كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم
الشهادة • إن في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر
عنها بالملائكة ، منها تفيض الأنوار على الأرواح البشرية
ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة ، فبالحرى أن يكون
مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب • وقد
وصف الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بالسراج
المنير •

كما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم صلة الملائكة بالمقربين
من عباد الله ، كما جاء ذلك في الحديث القدسي •

إخواني • • يعلم الله سبحانه أنى من أجهل الجهال أو الجاهل
في فهم هذه الآية و تفسيرها ، ولذلك أرجو عدم الأخذ
بأقوالى في هذا الموضوع ، فإنى دون ذلك علماً و عملاً
و إدراكاً ، ولولا رحمة الله هلكت • فالحمد لله على السلامة •
أعاذنى الله وإياكم من شرورى وأوضارى وسيئات أعمالى •
فارجعوا إخوانى إلى تفسير العلماء في هذا الشأن فقد حاولت
كثيراً الامتناع عن تفسير هذه الآية العظيمة ولكنى فشلت
حيث تغلبت على النفس الأمارة بالسوء ، فلا حول ولا قوة
إلا بالله العلى العظيم

وختاماً أقول لإخوانى باختصار :

إن الله سبحانه وتعالى ، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ،
وما دام الأمر كذلك فلا يمكن لأحد مهما بلغ من العلم
والإدراك ، العلم والإحاطة بمراده فيما وصف به نفسه سبحانه
بقوله (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ولذلك قال (مَثَلُ نُورِهِ)

لما يعلم من عجز الإنسان وقصوره في معرفة هذا النور الذى وصف به نفسه في صدر الآية .

فعلينا إيماناً و عبودية ، الإقرار التام والاعتقاد الكامل بالعجز والقصور في هذا الشأن . فإن قوله (مَثَلُ نُورِهِ) نفى واضح لمعرفة الحقيقة التى وصف بها نفسه . ومما يؤكد النفى ، كاف التشبيه في قوله (كَمِشْكَاةٍ) و المشكاة هى الكوة المسدودة الخلف . كذلك شأن الله عز وجل في ذاته و علوه و انفصاله بذاته عن خلقه .

وبهذا نعلم أن النور ، صفة من صفاته وأثر من آثار ربوبيته (وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) ، (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) .

والمشكاة فيها مصباح و المصباح في زجاجة ، وكما تحيط المشكاة المصباح ، الزجاج تحيط بالمصباح (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) .

فالمشكاة هي القلب و المصباح هو الإيمان الفطرى الذى ميز الله به الإنسان على سائر الحيوان • والزجاجة هي مادة نور المصباح ، وكذلك مادة نور المصباح الذى فى قلب المؤمن هو شجرة الوحي التى هي أعظم الأشياء بركة وأبعدها عن الانحراف ، ولأن الوحي من الله وحده ، وصف بالكوكب الدرى الذى لم يشاركه أحد فى خلقه وإيجاده ، (**يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**) ولأنه من نور الله رب المشرق والمغرب نفى الله سبحانه إضافتها إلى المشرق والمغرب ثم اثبت ضوءها واستمرارها ، ولو لم تمسسه نار ، التى يصح تفسيرها بالهداية إلى الأعمال الصالحة التى جاء بها الوحي من الله نور فقال (**نُّورٌ عَلَى نُّورٍ**) يهدى الله لنوره من يشاء من عباده ، ثم ختم الله عز وجل الآية بقوله (**وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) • ولما يعلم الله سبحانه عجز الإنسان وقصوره عن معرفة نوره ، بدأ بذكر آثاره علي السموات والأرض المشهودة للأبصار فى الحياة الدنيا ، و التى يمكن التفكير فيها بالعقل واللب • قال تعالى :

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) ثم ذكر بعد ذلك المثل الذي قد يقرب المقصود
إلى المؤمنين فقال (مَثَلُ نُورِهِ) إلى قوله (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ) للوصول بهم إلى معرفة الحق وعبادته وختم الآية
باسم من أسمائه الذي له صفة الإمداد العلمى لعباده فقال
(وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الأمر الذي يقتضي المؤمن الرجوع
إليه فى كل شئ ليعلم ويعلم (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن
تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) •

مسك الختام

جزى الله عنا وعن المسلمين شيخنا الجليل العارف بالله
فضيلة الشيخ / ماهر إسماعيل جاهاين
ورحمه رحمة واسعة وتقبل منه هذا المدد الربانى
و نفع به كل من قرأه اللهم آمين آمين يارب العالمين •

١٢ ربيع الأول ١٤٢٧هـ